﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ٦٤﴾ [الكهف: 64]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لما قَبْلَها:

ما حصلَ من فقْدِ الحوتِ هو الملمح المرغوب والعلامة على المطلوب

لَمّا ذَكَرَ الفتى لموسى ﷺ ما حصلَ من أمرِ الحوتِ ونسيانِ إخباره، وزادَ التّعجيب من هذا النسيانِ بالاعتراضِ بين الإخبارِ به مُجْمَلًا، وبين تفصيلِ أمرِ الحوتِ بإيقاعِ النسيانِ على الشيطان، أجابَ موسى ﷺ مُنبِّهًا بأنّ ما حصلَ من أمرِ الحوتِ وفقده هو العلامةُ التي أخبره اللّهُ بها، والّتي كانوا يطلبونها للقاءِ الخَضِرِ ﷺ، فقال: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نَبۡغِۚ﴾: (بغي) أصلان: أحدهما طلبُ الشّيء، والثّاني جنسٌ من الفسادِ، فمن الأول: بَغَيْتُ الشَّيْءَ أَبْغِيه: إذا طَلَبْتَهُ، والبُغْيَةُ: الحاجَةُ، ومن الثّاني: قولهم: "بغى الجرحُ" إذا ترامى إلى فسادٍ، والبغيُ: الظّلمُ[1]، وابْتغى الشَّيْءَ: أَرادَهُ وطَلَبه[2]، والبَغْيُ: طلبُ تجاوزِ الاقتصادِ فيما يتحرّى، تجاوزه أم لم يتجاوزه، يُقال: بَغَيْتُ الشّيء: إذا طلبتُ أكثرَ ما يجبُ[3]، ومعنى ﴿نَبۡغِۚ﴾ في الآية؛ أيْ: نطلبُ من حاجتنا من الظَّفرِ بذلك العبدِ الصّالحِ في المكانِ الذي يُفقدُ فيه الحوت؛ لكونه أمارةً للفوزِ بالمَرام[4].

2) ﴿قَصَصٗا﴾: (قصص) أصلٌ صحيح يدلّ على تتبّعِ الشّيء، من ذلك قولهم: اقتصصتُ الأثرَ إذا تتبّعتَه[5]، والقَصُّ: تَتَبُّعُ الأَثَرِ،

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بغي).
(2) الزّبيديّ، تاج العروس، ومجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط: (بغى).
(3) الرّاغب، المفردات، ص: 136.
(4) الماتُريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 7/ 192، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 18/ 368، وابن عجيبة، البحر المديد: 3/ 287.
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (قص).

والقصُّ فعلُ القاصّ إذا قصَّ القصصَ، وذلك لاتّباعه خبرًا بعد خبرٍ، وسَوقَه الكلام سَوقًا[1]، ومعنى ﴿قَصَصًا﴾: يقصّان قصَصًا؛ أيْ: يتّبعان آثار مشيهما وسيرهما اتّباعًا، ويقفوان أثرهما كي لا يُخطئا الطريقَ الأوّل، حتى أتيا الصخرة[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قال موسى لفتاه: ما حصَلَ مِن أمرِ الحوتِ وفَقدِه بهذه الطريقةِ العجيبةِ، هو ما كنّا نَطلُبُه؛ فإنَّه علامةٌ لي على مكانِ لقائي بالعبدِ الصّالحِ، فرجَعا في الطّريق الّذي كانا قطعاه ناكصيْن على أدبارهما يتتَبَّعانِ آثارَ مَشيِهما الّتي كانا سلكاها حتّى انتَهَيا إلى الصَّخرةِ الّتي فقَدا الحوتَ عندها[3].

ظهورُ العلامة المطلوبة يُزيل النَّصَبَ ويُقرّبُ الباحث من الطّلب

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

سرُّ فصل جملة ﴿قَالَ ذَٰلِكَ﴾ عمّا قبلها:

فَصَلَ البيانُ القرآنيُّ جملةَ: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾ عن التي قبلها؛ لأنّها جاءتْ جوابًا عن كلامِ الفتى، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾[4] على طريقةِ المُحاوَراتِ التي يُحذفُ فيها العاطفُ كراهيةَ تكراره بتكرارِ أفعالِ القول، أو جاءتْ استئنافًا بيانيًّا جوابًا لسؤالٍ مُقدّرٍ لبيانِ ما صدرَ من موسى بعده[5]، كأنّه قيل: فما قال موسى حينئذٍ؟ فقيل: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾[6].

حوارٌ قرآنيٌّ جاءَ فيه قولُ موسى جوابًا على قولِ فتاه

سرُّ الإشارة بما يدلّ على البُعْد بلفظ ﴿ذَٰلِكَ﴾:

في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾ استعملَ البيانُ القرآنيُّ

علامةُ لقاءِ الخَضِر فقدُ الحوتِ وقصُّ الأثر

(1) ابن منظور، لسان العرب: (قصص).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 5/ 175، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 3/ 287، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 369.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 62.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 368.
(5) القونوي وابن التَّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 12/ 125.
(6) البِقاعيّ، نَظْمُ الدّرر: 12/ 104.

اسمَ الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي يُشارُ به إلى البعيد، والمُشارُ إليه إمّا: فقْد الحوتِ وانْسرابه في البحر، أو المكان الذي فُقدَ فيه الحوت[1]، وهو المكانُ الذي يوجدُ فيه الخَضِر، والإشارةُ بالبعيدِ إمّا على حقيقتها؛ لبُعدِ المُشارِ إليه، أو للتّفخيم؛ أيْ: تفخيم العلامةِ التي كانتْ للقاءِ سيدنا موسى ﷺ بالخَضِر، وتفخيمُ أمرِ الحوتِ، وهو فقْده على هذا الوجه المَذْكور من خروجه من المِكْتَلِ وحياته بعد كونه مشويًّا أو مأكولًا منه، وسبيله في البحرِ سربًا، ولذلك فسّره البقاعيُّ بقوله: "أي: الأمرُ العظيمُ من فقْدِ الحوت"[2].

سرُّ التّعبير بلفظ ﴿مَا﴾ في قوله ﴿مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾:

عنايةُ موسى وفتاه بالبُغيةِ والاهتمام بها والتّفخيم لها

﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾ موصولة بمعنى (الذي)؛ أيْ: ذلك الذي كنّا نطلبُ على الاسْتمرار، وهو أمرُ فقدِ الحوت؛ لأنّه أمارةٌ على المطلوب؛ أي: لقاءُ الخَضِرِ ﷺ[3]، وفي الحديث: أنَّ موسَى قال: "أَيْ رَبِّ؛ كيفَ لي بهِ؟ فقيلَ له: احْمِلْ حوتًا في مِكْتَلٍ، فحَيْثُ تَفْقِدُ الحوتَ فهو ثَمَّ"[4].

وفي التّعبيرِ بالاسم الموصول وصلته ﴿مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾ دون الاسمِ الظّاهر - إذْ لم يقل: (ذلك بغيتنا) - إيماءٌ إلى عنايتهما بهذه البُغيةِ والاهتمامِ بها والتّفخيم لحالها.

دلالة الفعل الماضي ﴿كُنَّا﴾ متّصلًا بضمير الجمع:

طلبُهما للأمارةِ المرجوّة مستمرٌّ في الحالَيْن الماضيةِ والحاضرة

عبّر القرآنُ الكريمُ بفعلِ الكون ماضيًا مجموعًا ﴿كُنَّا﴾ في قوله: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾؛ للإشارةِ إلى أنّهما كانا ثابتَين على طلبِ أمرِ الحوتِ وفقدانه؛ إذ الجملةُ الاسميّةُ تفيدُ الدّوامَ والثّبوت، كما

(1) أبو حفص النّسَفي، التيسير: 10/ 110.
(2) البِقاعيّ، نظم الدّرر: 12/ 104.
(3) القونوي وابن التَّمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 12/ 125.
(4) مسلم، صحيح مسلم: حديث رقم: (2380).

أنّ الجمعَ بين الماضي في ﴿كُنَّا﴾ والمستقبل في ﴿نَبْغِۚ﴾ يدلُّ على أنّ طلبهما لهذه العلامةِ التي توصلهما للمطلوب (لقاء الخَضِر) مستمرٌ في جميعِ أحوالهما الماضية والحاضرة.

نكتة التّعبير بالفعل ﴿نَبْغِۚ﴾ بين إثباتِ الياء وحذفها:

اكتمالُ البُغية هو الغاية، وما يوصِّل إليه وسيلة موصلة للدّراية

الياء ﴿نَبْغِۚ﴾ في قوله: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾ محذوفة من الخطّ، وتعددت فيها القراءات، إلا أن المقصود هو اعتبار حذف الياء رسمًا مع أنها أصلية لام الفعل[1]، لأنّه لم يكنْ فقدانُ الحوتِ هو المُبتَغى والغاية والهدف الرئيس، بل هو "وسيلةُ المُبْتَغَى، وإنَّما المُبْتَغَى هو لقاءُ العبدِ الصالحِ في المكان الذي يُفقد فيه الحوت"[2]، فلمّا كانتِ البُغيةُ لم تكتمل؛ - لأنّه لم يرَ الشّخص الذي يبحثُ عنه بعد، وإنّما وصلَ للمكان - ناسبَ نقصانُ تمامِ الحرفِ نقصانَ تمامِ الغايةِ فقال: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾، بينما جاءتْ على الأصلِ مثبتةً في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾﴾ [يوسف: 65]؛ لبيانِ أنّ ذلك هو غايةُ ما يريدونه ويطلبونه، فالطعامُ الذي أحضروه من مصر هو المُرادُ لذاته، فهم جاؤوا للامتلاءِ فأعطاهم الميرَة، وأرجعَ إليهم أموالهم، فكان هذا أكثرَ ممّا يبغون، فناسبَ كمالُ تمامِ الحرفِ كمالَ تمامِ الغاية[3].

إضافةً إلى أنَّ حذفها في قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَبْغِۚ﴾ جاءَ تخفيفًا، والعربُ يميلون إلى التّخفيف[4]، وفيها أيضًا إلماحٌ إلى حرصِ موسى والفتى على لقاءِ الخَضِر وسرعتهما في ذلك، فلسرعتهما

(1) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف بحذف الياء في الحالين، وأثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين، وأثبتها وصلا دون الوقف الباقون، يُنظر: ابن الجزري، النشر: 2/ 316.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 368.

(3) السّنديّ، الفتوحات الرّبانيّة في الفوائد التّفسيريّة والبيانيّة: 3/ 46، والسّامرّائيّ، لمسات بيانيّة: 6/ 105.

(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 368.

في الرّجعةِ فكأنّه اختلسَ الياء ولم يُشبعها؛ أي: اختصرَ وأسرعَ في الكلام، فلم ينطقْ بالياء، والسياقُ يُؤكّد ذلك بفاءِ التّعقيب، وبفعلِ الارتدادِ الذي يُفيدُ السرعة؛ إذ هو مُطاوِعُ الرَّدِّ، وكَأَنَّ رادًّا رَدَّهُما: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾.

سرُّ استعمال الفاء في قوله تعالى ﴿فَٱرۡتَدَّا﴾:

ارتـــدادُ مـوسى وفـتـاه الـفـوريُّ عـلـى آثـارهـمـا لحرصِهما على لقاءِ الخَضِر

فاءُ ﴿فَٱرۡتَدَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ عاطفةٌ، وتُفيد: التّعقيب والفوريّة، وفي هذا دلالةٌ على حرصِ موسى عليه السلام وفتاه على لقاءِ العبدِ الصّالحِ، وسرعتهما في الوصولِ إلى مكانِ اللقاءِ ناكصيْن على أدبارهما مُتتبّعيْن لآثارِ سيرِهما.

دلالةُ التّعبير بالارتداد دون سواه:

مباشرةُ الارتدادِ حـــرصٌ عـلى لقاءِ الخَضِر في الميعاد

عبّر البيانُ القرآنيُّ بفعلِ الارتداد في قوله تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ دون غيره، فلم يَقُلْ مثلًا: (فرجعا على آثارهما)؛ لكون معنى الارتداد أنسبَ للمقامِ والسّياق؛ فالردُّ لغةً: رجْعُ الشيءِ وصرفه بذاته، أو بحالةٍ من أحواله[1]، والارتدادُ: الرجوعُ في الطريق الذي جاءَ منه[2]، والرّدُّ: ما كانَ عِمادًا للشَّيْءِ يَدْفَعُهُ ويَرُدُّه[3]، وهو أيضًا صدُّ استرسالِ ما يمتدّ أو ينتشر[4]، وهذه المعاني تتناسبُ مع حالِ موسى وفتاه وشدّةِ حرصِهما على لقاءِ الخَضِر، كما دلّ عليه السّياق في قوله: ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا ٦٠﴾ [الكهف: 60]، وخاصّة بعدما تأخّرا عن ذلك بسببِ إنساءِ الشيطانِ للفتى، فالتّعبيرُ بالارتداد، وكأنّ رادًّا رَدَّهُما، وإنّما رَدَّتْهُما إرادَتُهُما ورغبتهما في لقاءِ الخَضِر[5]، كما أنّ معنى الصّدّ والدّفع المُستفاد من

(1) الزَّبيديّ، تاج العروس: (ردد).
(2) السّمين الحلبيّ، عُمدةُ الحُفّاظ: 2/ 83.
(3) ابن منظور، لسان العرب: (ردد).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المُؤصَّل: (ردد).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 368.

الارتدادِ يشيرُ إلى سرعةِ رجوعهما، لا مُطلَقِ الرجوع، ويؤكّده أيضًا التعبيرُ بفاءِ التعقيبِ التي تدلّ على الفوريّةِ والسرعة، وكذلك التعبيرُ بلفظِ الارتداد يتناسبُ مع ما جاء بعده من السياق وأكّده فقال: ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾؛ إذ معنى الارتداد: الرجوعُ في الطريقِ الذي جاء منه، بينما معنى الرجوع: العودُ إلى مكانِ البدء، ولا يُشترط فيه الرجوع من ذاتِ الطريقِ الذي جاء منه، وموسى عليه السلام والفتى لم يرجعا إلى مكانِ البدء؛ وإنّما إلى الصّخرةِ؛ وهي مكانُ فقْدِ الحوتِ ولقاءِ الخَضِر، فكان التّعبيرُ بالارتدادِ أنسبَ من التّعبير بالرّجوع.

دلالة حرف الجرّ ﴿عَلَىٰٓ﴾:

تتبُّعُ الآثارِ إشارةٌ إلى حرصهما على لقاء الخَضِر

عبّرَ البيانُ القرآنيُّ بحرفِ الجرّ ﴿عَلَىٰٓ﴾ في قوله: ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾ الذي يُفيدُ الاستعلاءَ والتّمكُّنَ في قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾؛ إشارةً إلى الدِّقّةِ في طلبِ الآثارِ الّتي توصلهما إلى الخَضِر وحرصهما على ذلك.

المُرادُ بالأثر في قوله ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾:

قفوُ الأثر من العادات الأصيلة عند قُدامى البشر

الأثرُ في اللّغة هو بَقيّةُ الشّيْءِ، أو ما بَقيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ[1]، والمُرادُ بالأثر في قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، هو آثارُ مشيهما الباقية على الطّريق ومكان سيرهما، ويُؤكّده قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا﴾؛ إذ معناه: رجعا في الطّريق الّذي جاءا منه، وكذلك قوله: ﴿قَصَصًا﴾؛ ومعناه تتبّع الأثر، فهما ارتدّا يتتبّعان آثار سيرهما، حتّى يصلا إلى المكانِ الّذي فُقِدَ فيه الحوت.

سرّ التّعبير بلفظ ﴿قَصَصًا﴾ في ثنايا السّياق:

تعدُّدُ إعرابِ اللّفظ مُغربٌ عن المعنى ومبينٌ لأغراضه

إعرابُ ﴿قَصَصًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ على أوجه منها: مصدرُ فعلٍ محذوف؛ أيْ: فرجعا في السّبيلِ الّذي

(1) الزَّبيديّ، تاج العروس: (أثر).

سلكاه يقصّان الأثرَ قصصًا[1]، والقصصُ: اتّباع الأثر، كأنّه قيل: يتَّبعان آثارهما اتّباعًا، أو مصدر ﴿فَٱرۡتَدَّا﴾ على المعنى[2]؛ لأنَّ معنى ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾: اقتصّا آثارَ أقدامهما، أو أن يكون في موضعِ الحال؛ أيْ: فارتدّا مُقتصّين[3]، كقولك: أتيتُه مَشيًا؛ أيْ: ماشيًا.

وفي هذا التّنوّع الإعرابيِّ لـ ﴿قَصَصًا﴾ إشارةٌ إلى شدّةِ حرصِ موسى وفتاه على لقاءِ الخَضِر باتّباعِ الآثارِ ذاتها للوصولِ إليه بأقربِ طريق.

وهذا هو ذاته سرّ التعبير بمادة (قصّ)؛ الّتي هي أصلٌ صحيحٌ يدلّ على تتبّعِ الشّيء، من ذلك قولهم: اقْتَصَصتُ الأثر، إذا تتبّعته[4]، والقَصُّ: تَتَبُّعُ الأَثَرِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الابتغاء والطّلب:

الابتغاءُ مجاوزةٌ واجتهادٌ في الطّلبِ، والطّلبُ مُحاولةُ وجدانِ الشَّيء وأخذه

يتقاربُ لفظا (الابتغاء) و(الطَّلب)؛ وذلك لأنّ أصلَ (طلب) في اللّغةِ يدلّ على ابتغاءِ الشيء، وأحدُ معاني الابتغاء هو الطَّلب، ولكن مع هذا التّقارب الكبير، يوجد ما يتميّز به كلٌّ منهما عن الآخر، وبيان ذلك:

الابتغاءُ في أصله يدلّ على الطّلب، بَغَيْتُ الشّيء وابتغيتُه: طلبتَه، وأَبْغَيْتُكَ الشَّيْءَ: إذا أَعَنْتُكَ على طَلَبِه، والبُغْيَةُ والبِغْيَةُ الحاجَةُ[5]، وبغى الرّجلُ الخيرَ والشَّرّ، وابْتغى الشَّيْء: أَرادَهُ وطَلَبه[6]، والبَغْي: طَلَبُ تَجاوُزِ الاقْتِصادِ فيما يُتحرَّى؛ تَجاوَزَه، أَم لم يَتَجاوَزْه، وبغيتَ الشيء: إذا طلبتَ أكثر ما يجب، والابتغاءُ خُصّ بالاجتهادِ في

(1) الزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 300، والنَّحّاس، إعراب القرآن: 2/ 248.
(2) العُكْبَري، التبيان: 2/ 855، وقد قدّمه على الوجهيْن الآخريْن.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 2/ 396، والعُكْبَري، التبيان: 2/ 855.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قص).
(5) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللغة: (بغي).
(6) الزّبيديّ، تاج العروس، ومجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط: (بغى).

الطلب[1]، والابتغاءُ صيغةُ افتعالٍ تدلُّ على شدّةِ الطّلب والمحاولة والتّحرّي، والاجتهادِ في الطّلب.

والطّلبُ في أصله يدلّ على ابتغاءِ الشيء[2]، ومُحاولة وجدانِه وأخذه[3]، والطَّلَبُ: الفحصُ عن وجودِ الشيء عينًا كان أو معنى[4].

إذن، يتميّز الابتغاءُ بمعنى المجاوزة والاجتهاد في الطلب، ويكون محمودًا ومذمومًا، بينما يتميّز الطّلبُ بالمحاولة، والفحص عن وجودِ الشيءِ وأخذه.

كما أنّ الابتغاءَ فِعلُهُ من أفعال المُطاوعة؛ تقول: بَغَيْتُهُ فانْبَغَى[5]، بينما الطلبُ فعلُهُ ليس من أفعالِ المطاوعة، والفعلُ الذي له مُطاوع أضعفُ في إثباتِ مفعوله من الذي لا مُطاوعَ له.

الارتداد والرَّجوع:

الارتــدادُ رجـوعٌ وصرفٌ بعارضٍ، والرّجوعُ العودُ إلى ما كـانَ منه البدء

استعمل أهل اللغة إحدى الكلمتيْن موضعَ الأخرى لقُربِ معناهما[6]، فقيل: أصلُ ردّ: رجع، والارتدادُ: الرجوع[7]، وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [الأنعام: 62] الرّد كالرجع في قوله: ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨﴾ [البقرة: 28][8]، وأصلُ رَجَعَ: يَدُلُّ على رَدٍّ[9]، ورَجْعُ الجوابِ: رَدُّه، ورجعتُ الكلام: رَدَدْتُه[10].

وقد فرّق العسكريّ بين الرّجع والرّدّ، فذكر أَنّه يجوز أَنْ ترجعه من غير كراهة له، ولا يجوز أن تردّه إلّا إذا كرهتَ حاله، ولهذا يُسمّى البهرج ردًّا، ولم يسمَّ رجعًا[11].

(1) الرّاغب، المُفردات: (بغى).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (طلب).
(3) الخليل، العين، وابن منظور، لسان العرب: (طلب).
(4) الرّاغب، المُفردات: (طلب).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بغي).
(6) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 114.
(7) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والجَوهريّ، الصّحاح، وابن منظور، لسان العرب: (رد).
(8) الرّاغب، المُفردات، والزَّبيديّ، تاج العروس: (ردد).
(9) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (رجع).
(10) الخليل، العين، والفيوميّ، المصباح المنير، وابن منظور، لسان العرب: (رجع).
(11) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 114.

فالرّدُّ يمتاز بأنّ فيه إشارةً إلى شيءٍ خارج عن إرادةِ الشّخص الذي ارتّدّ، وكأنّ أحدًا قطعَ عليه استرساله، وصرفه عن وجهته فينعكس اتجاهه، ويرجع بذاته أو بحالٍ من أحواله إلى الموضع الذي ابتدأ منه، وكأنّ المُرتدّ لم يُكملْ طريقه إلى غايته؛ بل عرضَ له ما جعله يرتدّ من حيث أتى، وعلى نفسِ الطريق الذي جاء منه.

بينما يتميّز الرجوع بأنّ فيه معنى الانصراف والعودة بإرادةِ الشخص إلى مكانِ البدءِ، ولا يُشترطُ فيه أنْ يعودَ من نفسِ الطريق الذي جاء منه.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثلاثون،
سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريمَ الآية 12
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثلاثون، سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريمَ الآية 12
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 30 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-27-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 30 : المجلد الثلاثون، سورة الكهف من الآية 37 إلى سورة مريمَ الآية 12.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-27-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725630 بتاريخ 2024/11/04م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»